الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

منى بلا جمرات لحين اكتمال المرحلة الأولى من الجسر الجديد

مكة المكرمة: محمد دوش
بعد اثنين وثلاثين عاما وقف فيها شامخا أمام كل الظروف والتحديات التي كانت تقف أمامه طوال تلك الفترة والتي حمل على أكتافه خلالها أكثر من سبعين مليون نسمة لم يحن لها ظهره، بل كان متجددا في كل عام، مع تزايد الأعداد البشرية التي ظلت تواجهه عاما بعد آخر، حتى أصبح جسر الجمرات اليوم أثرا بعد عين ولم تشفع له تلك السنين التي قضاها في خدمة ضيوف الرحمن نتيجة حوادث الدهس المتكرر التي تعرض لها حجاج بيت الله الحرام على أكتافه، وذهب ضحيتها المئات منهم ما دفع بخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عندما كان وليا للعهد بإصدار توجيهاته في ٢٠٠٣ بإنشاء هيئة عليا لتطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة، على أن يكون في مقدمة أولوياتها موضوع جسر الجمرات وإيجاد البدائل المناسبة التي تحد وتمنع وقوع الحوادث المتكرر على جسر الجمرات التي يتعرض لها الحجاج أثناء رمي الجمرات في كل عام.

إثر ذلك قامت الهيئة والجهات المعنية بشؤون الحج ومراكز البحث العلمي بوضع الدراسات اللازمة لإنشاء جسر بديل لجسر الجمرات الحالي بحيث يتكون من عدة طوابق تتوفر بها كافة الخدمات المساندة لراحة ضيوف الرحمن بما في ذلك نفق أرضي لنقل الحجاج بحيث يفصل حركة المركبات عن المشاة ويتوقع أن ينفذ المشروع والذي تقدر تكاليفه بمبلغ ٤,٢ مليار ريال خلال فترة ما بين ٤ ـ ٥ سنوات، وكانت توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز قد صدرت بالبدء في تنفيذ المشروع مع بداية العام الحالي، وذلك خلال الزيارة التفقدية التي قام بها لمشعر منى عقب توليه مقاليد الحكم في العام المنصرم.

وما أن غادرت وفود الحجيج مشعر منى حتى بدأ العمل في إزالة جسر الجمرات والعمل على تنفيذ المرحلة الأولى من جسر الجمرات الجديد وقد تحول مشعر منى هذه الأيام الى خلية نحل للعمل على قدم وساق من أجل إنجاز المشروع قبل دخول موسم الحج القادم والذي لا يفصله سوى بضعة أشهر، وأصبحت منى الآن بلا جمرات حتى تكتمل المرحلة الأولى من الجسر الجديد.

ويعود تاريخ إنشاء جسر الجمرات بمشعر منى والذي تمت إزالته الى عام ١٩٧٥ حيث أنشيء من قبل وزارة المواصلات في ذلك الوقت بعرض ٤٠ مترا بمطلعين من الجهة الشرقية والغربية ومنحدرين بجوار جمرة العقبة من الدور العلوي من الجهتين الشمالية والجنوبية وذلك لنزول الحجاج وعام ١٩٧٨ سلم الجسر إلى أمانة العاصمة المقدسة لصيانته ضمن صيانة الطرق والجسور.

وقام مشروع تطوير منى عام ١٩٧٩ بتنفيذ منحدرات من الخرسانة المسلحة كمطالع ومنازل إلى المستوى الثاني من الجمرات على جانبي الجسر مقابل الجمرة الصغرى.

وجرت أيضا توسعة للجسر عام ١٩٨٤ بعرض ٢٠ مترا وبطول ١٢٠ مترا من الجهة الشمالية الموالية للجمرة الصغرى. إضافة الى التوسعة التي نفذت بجسر الجمرات عام ١٩٩٠ بتكلفة ١٣ مليون ريال.

شملت التوسعة عرض الجسر إلى ٨٠ متر وبطول ٥٢٠ متر وتوسيع منحدر الصعود إلى ٤٠ متر بطول ٣٠٠ متر وإنشاء خمسة أبراج للخدمات على جانبي الجسر وتنفيذ اللوحات الإرشادية والإنارة والتهوية وبذلك تبلغ المساحة الإجمالية للجسر ٥٧,٦٠٠ متر مربع.

وكذلك إضافة أعمال كهربائية للجسر من إنارة وتهوية عام ١٩٩١ وأجريت بعض التعديلات للجسر على مراحل مختلفة بشكل بسيط في الفترة من ١٩٩٤ وحتى عام ٢٠٠٣، والذي تم فيه تعديل أحواض الجمرات من الشكل الدائري إلى الشكل البيضاوي وشواخص الجمرات من الشكل العمودي إلى الشكل الجداري للجمرات الثلاث وتوسعة جمرة العقبة (الجمرة الكبرى) إضافة إلى إيجاد مخارج للطوارئ على الجسر.